جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : المرحلة الأولى

المادة: تاريخ العراق القديم

عنوان المحاضرة : المدونات التاريخية وأصنافها

أسم التدريسي : م د آيات عبد الجبار نصيف

الإيميل الجامعي للتدريسي: Aaaut AbdulGabbar@tu edu iq

س١/ ماذا يقصد بالمدونات التاريخية وماهي أصنافها

المدونات التاريخية:

يقصد بالمدونات التأريخية النصوص المسمارية المكتشفة التي كان من اهداف تدوينها الرئيسة كتابة بعض الاحداث الماضية ومحاولة تفسيرها أحياناً أو تبرير اسباب حدوثها وقد أمدتنا التنقيبات الاثرية بصنوف عدة من هذه النصوص وكلها يشير كما المحنا سابقا، إلى الحس التاريخي الذي امتلكه العراقيون القدماء والى الرغبة والاهتمام بتدوين الاحداث الماضية بالأسلوب الذي كان شائعا لديهم. ولأهمية هذه المدونات ولإعطاء فكرة واضحة عن طبيعة كتابتها واسلوب صياغتها وعن مدى امكانية الافادة منها في دراسة تأريخ العراق القديم، نقدم فيما يأتي نبذة مختصرة عن كل صنف منها.

١ – نصوص التقاويم Date Formulae

لم بعرف العراقيون القدماء طريقة تأريخ السنين ومعرفة تسلسلها نسبة الى نقطة ثابتة معينة على غرار ما هو متبع في التقويمين الميلادي والهجري، بل كانوا في العصور المبكرة يؤرخون السنة بأهم حادثة وقعت فيها او في السنة السابقة، ثم اتبعوا طريقة تأريخ السنين نسبة إلى تسلسل سنوات حكم الملك في حين اتبع الاشوريون ما يعرف بطريقة اللمّو في تأريخ السنين، فقد كانوا يسمون كل سنة باسم احد كبار موظفي الدولة الذين كانوا يتعاقبون دوريا على اشغال وظيفة اللمّو الخاصة بالأشراف على احتفالات رأس السنة. ومهما كانت الطريقة المتبعة في تاريخ السنين فقد نظم لنا الكتبة القدماء قوائم بأسماء السنين الخاصة بعهد ملك معين او سلالة معينة مسلسلة حسب تابعها التاريخي كما سيأتي تفصيل ذلك. ومع ان تقاويم السنين كانت مقتضبة في عباراتها الا انها تتضمن أخباراً وأحداثا تأريخية لذلك يمكن عدها من النصوص التأريخية.

٢ – جداول الملوك King Lists

تعد جداول الملوك من النصوص التأريخية المهمة التي تم الكشف عنها حتى الآن لأنها تعكس رغبة واهتمام الكتبة القدماء في تدوين التأريخ ، ربما بأمر أو توجيه من

الملك الحاكم، وان لم يخضعوا مدوناتهم للنقد والتحليل ويدققوا فيما ورد فيها من اخبار تاريخية وجداول الملوك لا تعدو أن تكون قائمة بأسماء الملوك والسلالات الذين تعاقبوا على الحكم في منطقة معينة مع مدد حكم كل ملك أو سلالة. وقد تذكر بعض الجداول اشارات بسيرة الى احداث معينة وقعت في هذه السنة او تلك ولاسيما الاحداث ذات العلاقة بالحروب والانتصارات.

وتأتي جداول الملوك السومريون Sumerian King Lists في مقدمة الجداول المكتشفة من حيث تاريخ التدوين ذلك أن تاريخ تدوينها يرقى الى نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد (حدود ٢١٠٠ – ٢٠٠٠ ق.م). وقد دونت جداول الملونة السومريين باللغة السومرية وبالخط المسماري على الواح من الطين وثبتت أسماء جميع آنذاك، منذ أقدم العهود حتى تاريخ كتابة الجداول، أي انها شملت تأريخ بلاد سومر بأكمله لدى الكتبة. ومن الجدير بالملاحظة في هذه الجداول ان الكتبة السومريين قد اتبعوا الاسلوب الذي يتبعه المؤرخون المحدثون في تقسيم التاريخ الى عصور او عهود مختلفة يفصل بين كل عصر وآخر حدث او اختراع مهم، فكما اننا قسمنا التاريخ الى عصور تأريخية وعصور ما قبل التاريخ ووضعنا اختراع الكتابة جداً فاصلاً بنا، فقد قسَّم السومريون تاريخهم الطويل ايضا الى قسمين رئيسين تفصل بينها حادثة الطوفان المعروفة.

وحادثة الطوفان المشار اليها في جداول الملوك هي الحادثة التي اشارت اليها الكتب

٣- جداول التأريخ التعاصري Synchronistic History

من بين جداول الملوك المهمة التي خلفها لنا الكتبة الاشوريون ما يعرف عادة بقائمة الملوك المتعاصرين، أو التأريخ التعاصري. وقد دونت هذه القائمة باللغة الاكدية (اللهجة الاشورية) الحديثة وبالخط المسماري على لوح من الطين بعمودين من الكتابة احدهما بجانب الآخر. يذكر العمود الاول اسماء ٨٢ ملكاً اشورياً بدءاً من اول ملك كان معروفاً لديهم، وهو ايريشم، وانتهاء بالملك اشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٦ ق.م). في حين ضم العمود المقابل اسماء ٩٨ ملكاً من الملوك البابليين الذين

عاصروا الملوك الاشوريين المذكورين في العمود الأول من عهد الملك الثاني من سلالة بابل الاولى (١٨٨٠ – ١٨٤٥ ق.م) وحتى عهد اخر ملوك بلاد بابل وقت الكتابة، وهو الملك قندلان (٦٤٧–٦٢٦ ق.م) وقد امكن بوساطة هذه الجداول تثبيت حكم عدد من الملوك الاشوريين ومعاصريهم في بلاد بابل

٤– الحوليات وكتب الاخبار او التواريخ Annals and Chronicles

اعتاد الملوك الاشوريون تخليد اعمالهم العمرانية ومنجزاتهم العسكرية ونشاطاتهم المختلفة من خلال تدوينها على نصب ومسلات والواح مختلفة الاشكال والاحجام عاما بعد عام. وكانت طبيعة هذه المدونات تأريخية بصورة عامة وغاياتها اعلامية، بل كانت هذه النصب والمسلات والمنحوتات من اهم وسائل الاعلام المعروفة أنذاك. كما انهم تدوين اعمالهم ومنجزاتهم العسكرية وتخليد نشاطاتهم العمرانية على الواح من الطين مختلفة الاشكال كانت توضع عادة في اسس الابنية المهمة المزمع إنشاؤها أو ترميمها أو توسيعها، كالمعابد والقصور والاسوار وبواباتها، في مكان خفي تحت مستوى الأرضية ويمكن تسميتها باحجار الاسس لشبهها الكبير باحجار الاسس المستخدمة حتى الوقت الحاضر.

وكانت النصوص المدونة على أحجار الاسس المذكورة تضم جميع اعمال الملك الحربية السابقة ومن ثم الاعمال العمرانية المزمع القيام بها والتي وضع النص لتخليدها. ويبدوان الهدف الأساس من مثل هذه النصوص كان يختلف عن هدف الكتابة على النصب. والتماثيل والمنحونات طالما كانت هذه النصوص توضع في اماكن مخفية من الاساس